



يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البِيضاءِ في النَّجفِ
مَنْ زارَ قَبْرَكَ واستَشفى لَدَيْكَ شُفي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُمْ
تُحْطَوْنَ بالأجرِ والإقبالِ والرُّزفِ
زوروا لِمَنْ تُسْمَعُ النَّجوى لَدَيْهِ فَمَنْ
يَزُرُهُ بالقَبْرِ مَلهُوفاً لَدَيْهِ كُفي
إِذا وَصَلَ فَاحْرِمِ قَبْلَ تَدْخُلِهِ
مُلَبَّياً وإِسْعَ سَعياً حَوْلَهُ وَطْفِ
حَتَّى إِذا طِفْتَ سَبْعاً حَوْلَ قَبْتِهِ
تَأْمَلِ البابَ تَلقى وَجْهَهُ فَقِفِ
وقُلْ سَلامٌ من اللهِ السَلامِ على
أهلِ السَلامِ وأهلِ العَلمِ والشَرفِ

مَجَلَّةُ أَنْسَانِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةِ فَصَلِيَّةِ تَصَدُّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



القِبْلَةُ الْبَيْضَاءُ

المجلد الثاني

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤) السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسام
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/ تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمّد حسن
التخصص/ لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ ديوان الوقف الشسعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/ لغة عربية.. لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن/ تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

القبة
البيضاء

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي

(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوِّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A٤).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢).أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليها شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن) أو البريد الإلكتروني: (husain@Gmail.com) بعد دفع الأجر في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
- ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرط من هذه الشروط .



مَجَلَّةُ النَّسَائِيَّةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ الْجُودِ وَالدراسات فِي ذِيانِ الْوَقْتِ الشَّيْبِي
محتوى العدد (٤) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	أحكام البنوك في الفقه الإسلامي دراسة في المفهوم والوظائف	أ.م.د. هدى عباس محسن	٨
٢	المهارات الإدارية والفنية للمدير الناجح	أ.م.د. بشائر مولود توفيق	٢٦
٣	دور تعليقات مستخدم فيس بوك في تشكيل اتجاهات الجمهور إزاء القضايا السياسية دراسة مسحية على عينة من جمهور بغداد	أ.م.د. إسماء شاکر حسن م.د. مرتضى حسن علي	٤٤
٤	الشيب والشباب في القرآن الكريم والشعر دراسة بلاغية	أ.م.د. بيداء عبد نجم عزام	٥٨
٥	تأثير الأزمة الأوكرانية الروسية على الساحة الدولية	احسان محسن عطيه الحفيري أ.د. جورج لبكي	٦٨
٦	الخمس في أرياح المكاسب بين النفي والاثبات دراسة فقهية	م.د. جاسم عبد الأمير جاسم	٧٨
٧	أهمية الإيقاع في بناء بلاغة الشعراء القدماء والمحدثين	م.د. نعمة حسين مفتاح	٨٨
٨	الهوية الأركولوجية في النحت العراقي القديم	م.د. حسام عبد الخالق عثمان	١٠٢
٩	النظرية التحليلية (التكوينية) وأثرها في القرآن الكريم	م.د. عصام راضي حسون	١١٦
١٠	فقه النوازل في الأدوات الصحية وحكم التطهر باستعمال المياه فيها	م.د. أروى نهاد إسماعيل	١٢٦
١١	اختلاف المتكلمين في فعل العبد	حسين محمد خليل أ.د. محسن قحطان حمدان	١٣٨
١٢	بنية الحكم والمتشابه في القرآن الكريم واختلاف العلماء فيه	م.د. إيمان حميد هدرس	١٥٠
١٣	الأسس الشرعية لفقه التعايش السلمي مع الآخر في ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)	م.د. أركان حسين زيدان التميمي	١٦٠
١٤	الأحاديث الواردة في عمارة الأرض في الكتب الستة دراسة تحليلية	نور جاسم سعدون فهد أ.د. عبد الرحمن مركب	١٧٤
١٥	دراسة تحليلية لصفحة الناطق الرسمي بأسم جيش الاحتلال الإسرائيلي افياخي ادرعي على الفيس بوك لنشر ثقافة التطبيع لدى الجمهور العراقي لسنة ٢٠٢١	علاء عبيد عناد م.د. عباس إبراهيم	١٨٨
١٦	واقع تطبيق نظم الحوكمة في كليات التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في اقسام رياض الأطفال	م. لمياء سليم رسول	٢٠٤
١٧	الظواهر الأسلوبية عند سيبويه في كتابه دراسة نحوية لسانية	م.م. عماد علي عباس	٢٢٠
١٨	دلالة فعل النبي (صلى الله عليه وآله) عند مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ومدرسة الصحابة	محمد كريم هاني م.د. رضا اسلامي	٢٤٤
١٩	التأثير القانوني للشخصية الرقمية في التعاقد	م.م. غفران فيصل كريم	٢٦٠
٢٠	الخصائص الكمية لتصاريف نمر دجلة في مدينة بغداد للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)	م.م. رقية حسن عبد الأمير	٢٧٢
٢١	الدولة ومشروعيتها في الفقه الإسلامي (دراسة مقارنة)	م.م. سحر فرحان كاظم أ.د. بتول فاروق	٣٢٠
٢٢	منهج القاضي النعمان (٣٦٣هـ/٩٧٤م) في عرض المادة التاريخية في كتاب المجالس والمسائرات	م.م. حنان ابراهيم خليل	٣٠٨
٢٣	التأصيل اللغوي في كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين العيني (٨٥٥هـ)	م.م. فرقان مهدي صاحب	٣٢٢
٢٤	الحدائث: من وجهة نظر كانطيه	م.م. آيات محمد خلف محمد	٣٤٢
٢٥	الإعجاز الإلهي في المخلوقات الحركية	م.م. زينب كاظم حميد	٣٥٤
٢٦	التداولي في كتاب الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأثيري «ت٣٢٨هـ»	م.م. ياسمين عدنان نعمه حسن	٣٧٢

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



الهوية الأركولوجية في النحت العراقي القديم

م. د. حسام عبد الخالق عثمان حاتم الطائي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

المستخلص:

تتقصى هذه الدراسة الموسومة ((الهوية الأركولوجية في النحت العراقي القديم))، المفاهيم الثقافية والعقائدية العراقية القديمة التي آمن بها العراقيون القدماء ، مثلوها وجسدوها النحاتين العراقيين القدماء في منحرجاتهم النحتية، عبر آليات اشتغالهم وكيف استطاع من خلالها النحات العراقي القديم تضمين هويته الأركولوجية الخاصة بهذه المفاهيم واساليب تمثيلها وتجسيدها.

الكلمات المفتاحية: المفاهيم الثقافية، العقائدية العراقية، العراقيين القدماء

Abstract:

This study, titled ((Archaeological identity in ancient Iraqi sculpture)), investigates the ancient Iraqi cultural and ideological concepts that the ancient Iraqis believed in, and which were represented and embodied by the ancient Iraqi sculptors in their sculptural achievements, through the mechanisms of their work and how the ancient Iraqi sculptor was able through them to include his own archaeological identity in this Concepts and methods of representing and embodying them.

Keywords: cultural concepts, Iraqi ideological beliefs, ancient Iraqis

المقدمة:

شمل البحث في فصله الاول: مشكلة البحث ، واهميته والحاجة اليه وهدفه وحدوده وتحديد مصطلحاته. فتلخصت مشكلته ، حين شرع العراقي القديم ينظر في هذا الكون ، ليعبر عن تصوره الذي اخذ اشكالا متعددة ، فمرة ينظر لهذه القوى نظرة موضوعية محاولا الاستفادة من امكانياتها ويجاول ان يسخرها لخدمته و اخرى بنظرة افتراضية اسطورية ، تصورها ومثلها بأشكال مختلفة وصلتنا عن طريق المكتشفات الأثرية المتعددة ما بين الرقم الطينية والقطع الخزفية والرسوم والمنحوتات و النصوص الأدبية والاساطير والملاحم ، والتي شكلت بدورها نوعا من انواع التعامل والتفاعل مع هذه القوى الخفية ، وعبر ممارسات وطقوس عقائدية تميز الهوية الأركولوجية في حضارة العراق القديم، ويمكن حصر مشكلة البحث بتساؤلين هما :

١- ما هي الهوية الأركولوجية في حضارة العراقي القديم؟

٢- وكيف تجسدت في نتاجه النحتي؟

اما هدف البحث فقد تلخص في الكشف عن الهوية الأركولوجية وتجسيدها في النحت العراقي القديم . وضمن حدود البحث الموضوعية والمكانية والزمانية : في دراسة الهوية الأركولوجية ، في جغرافيا العراق القديم ، ما بين الالف الثالث والالف الاول قبل الميلاد

فيما احتوى الفصل الثاني : الاطار النظري المتمثل في ثلاثة محاور :

المحور الاول : الهوية، المحور الثاني : الأركولوجيا، المحور الثالث : اهم الفترات التي شهدت تحولات مركزية في الحكم واهم ملوكها. فيما جاء الفصل الثالث بالإجراءات : التي شملت : تحليل النماذج الاربعة المختارة ، وفق المنهج الوصفي بأسلوب تحليلي ، ومن ثم يلي الفصل الرابع الذي احتوى : (نتائج البحث ومناقشتها ، والاستنتاجات ، والمقترحات ، والتوصيات) . نذكر بعض من هذه النتائج :

١- اظهرت اغلب نماذج عينة البحث ، تنوع الاساليب التي انتهجها النحات العراقي القديم ، في تمثيل وتجسيد الهوية الأركولوجية ، والتي اشتملت اربعة نماذج مختارة ، ما بين مختلف انواع النحت التي تم حصرها من مجمل مجتمع البحث ، والتي تنوعت ما بين (المجسم والبارز والمفرغ والمركب والمرجع و الى العمارة النحتية) .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



- ٢- بينت نماذج العينة تعدد الخامات التي استخدمها النحات العراقي القديم في منجزه النحتي الذي يمثل ويمجد هويته الأركولوجية ، ما بين (الطين المفخور والحجر، واللبن (الطين المخلوط) والملاط في العمارة النحتية) ، مما يدل على سعيه الحثيث لاستخدام كل ما وقع بين يديه من مواد تصلح للتشكيل في انجاز تلك المنحوتات .
- ٣- كشفت كل نماذج العينة عن استخدام النحات العراقي القديم ، المنجز النحتي كسجل يمثل هويته الأركولوجية الخاصة ، لتوثيق الاحداث والمناسبات والطقوس العقائدية ، بكل صفتها وانواعها الخاصة والعامه ، والتي عدت بمجملها السجل المعرفي الانساني الاول الذي نقل الينا معارف اسلافنا الاولين .
- ٤- كشفت كل نماذج عينة البحث ، عن قدرة النحات العراقي القديم على تأكيد هويته الأركولوجية بقصدية ، عبر كتابات منقوشة في جسم المنحوتات .

الفصل الأول :

أولاً: مشكلة البحث :

يعد فن النحت احد اهم الانشطة الانسانية ، فهو يمثل الأداة الاساسية للتعبير عن حاجات الانسان واهتماماته بكل اتجاهاتها ، من حيث البحث في وجوده وحياته وهويته ، والذي شكل اولوية في تلك الاهتمامات ، ومن خلاله عبر العراقي القديم المفكر (الانسان) ، عن غايات سامية برزت عبر انشطته الثقافية التي مارسها من اجل الاجابة على تلك التساؤلات ، فتخييل امكانية تجلي تلك الخفايا بشيء او شكل في حدود المدرك الحسي ، وان لتلك الظواهر والموجودات مسببات ، ومع التقادم اخذ يتعامل على اساس فهمه بان لهذه الموجودات علة فاعلة تقف وراءها ، فنهج البحث في مجال القوى الغيبية وحيثياتها ، ومن هذه التساؤلات وتجارب إيجاد حلولها ، تولدت معارف عقائدية متعددة ومتقاطعة ومتباينة قبل ان تبوب بعقائد شمولية ، شخصت و شخصنة هويته الأركولوجية . فشرع العراقي القديم ينظر في هذا الكون ، ليعبر عن تصوره الذي اخذ اشكالا متعددة ، فمرة ينظر لهذه القوى نظرة موضوعية محاولا الاستفادة من امكانياتها ويحاول ان يسخرها لخدمته و اخرى بنظرة افتراضية اسطورية ، تصورها ومثلها بأشكال مختلفة وصلتنا عن طريق المكتشفات الأثرية المتعددة ما بين الرقم الطينية والقطع الخزفية والرسوم والمنحوتات و النصوص الادبية والاساطير و الملاحم ، والتي شكلت بدورها نوعا من انواع التعامل والتفاعل مع هذه القوى الخفية ، وعبر ممارسات وطقوس عقائدية تميز الهوية الأركولوجية في حضارة العراق القديم. وفي ضوء ما تقدم ، تتلخص مشكلة البحث بتساؤلين هما :

١- ما هي الهوية الأركولوجية في حضارة العراقي القديم ؟

٢- وكيف تجسدت في نتاجه النحتي .؟

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه :

إن البحث في الهوية الأركولوجية وتمثلها في الحضارة العراقية القديمة له امتداداته المعرفية والفكرية والفنية ، وتفصيلاته في العقائد والطقوس والاساليب الفنية ، وكيفيات تشكل تلك الصور حول مختلف التصورات . لذا فتكمن أهمية بحثنا في النقاط التالية .

- ١- ان البحث يستدعي قراءة مضامين الاشكال عبر الرموز والدلالات الظاهرة والخفية ، فضلا عن البحث التاريخي الأركولوجي وفحص النصوص بوصفها البنية الاساس والمرجعية التي تشكل منها الفكر العراقي القديم .
- ٢- تبرز أهمية هذا البحث في تأكيد الدور الرائد والكبير الذي لعبته حضارة العراق القديم في وضع الاسس الاولى لبناء صرح الحضارة الانسانية وترسيخ هويتها الأركولوجية .
- ٣- يساهم هذا البحث في رفد الجانب المعرفي المعني بدراسة الهوية الأركولوجية في حضارة العراق وآثاره القديمة ، اذ يسלט الضوء ويكشف عن احد الابعاد الاساسية للفن والمتمثل في تعزيز هويته ، فهو محاولة جادة تتبنى رأي محدد في الجدل المثير للاهتمام، وتباين الآراء والنظريات بشأن غاية الفن ودوره وأهميته ، فيسعى الباحث الى تأكيده



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



بالأدلة والبراهين من خلال دراسة وتحليل نماذج من النحت العراقي القديم .

٤- إن مثل هذه البحوث تلي حاجة الفنانين وطلبة الفن والمهتمين في الاختصاصات المجاورة و المحيطة من خلال فهم الهوية الأركولوجية وابعادها في حضارة العراق القديم و ومدى تجسدها في النحت العراقي القديم.

٥- يساهم في رفد المكتبة الفنية عربيا وعالميا بجهد علمي وفني متواضع ، خدمة للمختصين في مختلف المجالات (تاريخ الفن ، النقد الفني، تطور الفنون) ، وبخاصة طلبة الدراسات الأولية والعليا في معاهد وكليات الفنون الجميلة .

ثالثا: هدف البحث :

الكشف عن الهوية الأركولوجية وتجسدها في النحت العراقي القديم .

رابعا: حدود البحث :

الحدود الموضوعية: دراسة الهوية الأركولوجية في عينة مختارة من النتاجات النحتية في العراق القديم.

الحدود المكانية: جغرافيا العراق القديم.

الحدود الزمانية: ما بين الالف الثالث والالف الاول قبل الميلاد .

الهوية في اللغة : مصدرها هوى ، من باب (تشابه او تماثل او رغبه بشدة) ، وتأتي هبط من علو والتصق بما هبط عليه او التصق به ، كما ترد في وصف العمق فقبيل هذه البئر عميقة المهوى (١).

اصطلاحاً: هي الشيء المميز الثابت في ذات اي كائن يرتبط بوجوده و بقائه (٢).

فلسفياً: كل الاشياء المعقولة او المدركة ولها شكل مادي تعرف بماهية ، فتحقق الشكل الخارجي يدل على الصورة الحقيقية ، اما التي تميزه عن سواه فهي الهوية الدالة عليه (٣).

وهي ذات الكائن من جنبات السؤال حول (ما - هو) والذي تكون اجابته (هو - هو) ، كدال ومدلول من حيث ما ينفرد ويتفرد به في وجوده (٤).

اجرائياً: ان الهوية هي ما يمثل الشيء او الشخص و يتماثل معه بقدر ما ، بحضوره وغيابه بإرادة وقصدية واعية ، وان تعددت الشخصيات وتباينت الآراء والامزجة ، فان الهوية العامة ستمثل بماهية المشتركة ما بين تلك الشخصيات بشخصها وتعدد مفاهيمها ، وامزجتها .

اخور الأول : الهوية .

تعد هوية الشيء بشكل عام ، اشارة الى (هو) الذاتية (من - ومتى - وكيف - وأين) اي بمعنى ما يشمل (تفرده - جنسه - انتمائه - حالته - وضعيته - مرجعيات نشوئه - تحولاته - مميزاته - وما الى ذلك) ، كما ان مفهوم الهوية قد يذهب الى بعد استدلاي يخص اواصر التلاقي او الانفصال ما بين الجنبه النفسية والاجتماعية والثقافية والعقائدية والقنوية وما شاكل ذلك ، فمنذ خلق الانسان ومع بدايات اشتغالات ادراكه كان من اهم هواجسه هويته ، وامتد هذا الفكر وتطور مع الانسان ولا زال يتطور الى يومنا ، كما ان اغلب الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس والاجتماع قد تنوعت آرائهم ونظرياتهم حول هذا المفهوم ، وتباينت تعريفاتهم اليه ، وسنوضح بعضها لغويا واصطلاحيا وفلسفيا واجرائيا ، بحسب ما ينصب في سياق بحثنا الموسوم (الهوية الأركولوجية لمنحوتات العراق القديم) (٥).

ومن جهة اخرى وبصفة عامة قد تتغير او تتبدل بحكم التحولات الظرفية ، فان الهوية لها ارتباط بوجود ما تمثله او من تمثله ، وتبرز من تواصل صاحبها مع من يجانسه او مع ما يختلف بجنسه وكيونته ، وتفاعل هذا بذاك يوضح تباين هويتهم ، وتنوعات ذلك التباين قد تتبع عدة امور منها (ما يتعلق بالنفس - الفكر - الثقافة - العقيدة - المجتمع - التقاليد - التابلهوات - الزمن بصوره المتعددة كالماضي والحاضر والمستقبل وما الى ذلك) (٦).
يذهب بعض الفلاسفة بوصفه(من هو)، انطلقا من وحدة الوجود إن (الموجود لا يمكن له ان لا يوجد ...

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



والوجود موجود ، واللوجود لا يتحقق بالموجود ، والمأ هو والمن هو والمأهي إنما تمثل انعكاسات او تمثلات صورية مادية او ذهنية اثيرة لهذا الوجود (٧).

المحور الثاني : الأركولوجيا .

أركولوجي او ما يطلق عليه بعلم الآثار المختص في دراسة وتحليل ما تركته الحضارات السابقة او المندثرة من مواد مختلفة يستدل بها عن طبيعة وتطور اسلوب حياة المنتمين الى هذه الحضارة او تلك ، وبالمجمل فان هذه الآثار تكون عبارة عن (مباني - منحوتات - مصوغات - ادوات - هياكل عظمية - مخطوطات او نصوص مكتوبة او منقوشة - اسلحة - وما الى ذلك) (٨).

ويعد الأركولوجي احد فروع الانثروبولوجي (علوم المجتمعات الانسانية) وفق المناهج الامريكية ، الا انه يتباين في اوربا في وصفه مرتبط ارتباط وثيق بالعلوم التاريخية ، وبصورة عامة فان الأركولوجيا تتحايت وتنماتها وتتداخل وفي بعض الاحيان تستعين بمجموعة من العلوم من اجل الوصول الى النتائج التحليلية الدقيقة منها على سبيل المثال لا الحصر (الانثروبولوجيا - الجيولوجيا - الجغرافيا - الطبوغرافيا او طبيعة سطح الارض - الانثوغرافيا او علم الاعراق - الفيزياء - الكيمياء - علوم البايو - وصولا الى الذكاء الصناعي - وما الى ذلك) ، من اجل وضع تصورات اقرب ما تكون الى الدقة ، حول كيفية بناء الإنشاءات (قصور - معابد - زقورات - نصب - مدافن - وما شاكل) ، كذلك (الادوات والاسلحة والتمائيل والحلي والمصوغات - والاختام الاسطوانية - وادوات الكهانة واداء الطقوس التعبدية والنذرية وما الى ذلك) (٩) .

ان تباين وجهات النظر ما بين المناهج الامريكية والاوربية في مجال الأركولوجيا ، مرده الى ربط هذه المعرفة بالجنس البشري وخبرته الجمعية ومنجزاته المادية المتحققة ، وما بين الرؤية الاوربية التي تذهب التركيز على المجتمعات ومسيرتها التطورية الحضارية على مستوى المفاهيم والمنجزات المادية تبعا لها ، كما وتتم اهمتيا شديد بالتحويلات المركزية او الشاملة في تلك الحضارات ، مثل ترك الكهوف وبناء المساكن ، كما هو الحال في ترك الصيد والتحول للزراعة والرعي وما الى ذلك من التحويلات ، والتي سيرد ذكرها في سياق البحث وكيفية الربط الوثيق ما بين الهوية الأركولوجية والنحت العراقي القديم موضوع بحثنا الموسوم (الهوية الأركولوجية لمنحوتات العراق القديم) .

تكمن اهمية الكشف الأركولوجي في كونه يمثل اوسع وافضل السبل المتاحة لمعرفة حياة المجتمعات القديمة ، واساليب وآليات نشوؤها وتطورها ، خصوصا في الفترات ما قبل التاريخية او ما قبل الكتابة ، وهي بمحدود (٥٠٠٠ ق.م) ، كما انه يساعد في فهم النصوص المكتوبة في الفترات اللاحقة ، وان تعددت هجاتها ولغاتها ، ويعد مرجعا منطقيا للمقارنة فيما يخص علوم الطبيعة والاديان ، سيما الدراسات الفنية والوظيفية للمنحوتات موضوع بحثنا (١٠).

كما وتتركز الأركولوجيا بصورة اساسية الى توثيق السجلات او ما يمكن ان نسميه بالمعلومة المؤكدة الموثقة المسجلة ، وبإي صيغة كانت نصية ام صورية او اخرى ، لمعرفة السياقات العامة لتطور هذه المجتمعات ضمن هذه الحضارة او تلك ، ايضا اسباب افولها او اندثارها ، زمانا ومكانا ، سيما حضارة العراق القديم من حيث اولويتها واسبقيتها (١١) .

يكشف المختص الأركولوجي ، الادلة الموضوعية والمدعمة بالنظريات المنطقية ، اضافة الى ما يمكن العثور عليه من رموز او اشارات تشير الى هذه المعلومة او تلك كما يبحث مختص التحقيقات ، وبطريقة احترافية وعلمية واكاديمية ، وقد تكون هذه الادلة مدن كبرى ، او مجرد قطعة تحنيت صغيرة ، حيث ان بعض هذه القى قد تنقل بعينها من مكان الى آخر ، كالحلي والاختام الاسطوانية والتمائيل الصغيرة ، او قد تشمل المفاهيم والعقائد ونفوذ الملك كما في انشاء المعابد والنصب وتمائيل الآلهة في البلاد المختلفة الخاضعة لسلطة هذه الحضارة (١٢) .

يتفق اغلب المختصين في مجال الأركولوجيا.. فيما يخص الحضارة العراقية (سومر - أكد - بابل - آشور) ، في انه قد بدأ قرابة الالفية الخامسة قبل الميلاد ، وبدأ التحول الحضاري عند اختراع الكتابة في ثمايات الالفية الرابعة قبل الميلاد



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



، وقد مرت هذه المرحلة بعدة اطوار هي (حسونة - سامراء - حلف - العبيد - الوركاء - جمدة نصر) ، ابرز المكتشفات التي وتقتها المنحوتات العراقية القديمة في تلك المراحل هي (العجلة - دولاب النحت الخزفي - المحراث - التعدين - السفن الشراعية - بناء القصور والمعابد الضخمة - وما الى ذلك) (١٣).

الخبر الثالث : اهم الفترات التي شهدت تحولات مركزية في الحكم واهم ملوكها .

سيحاول الباحث تحديد سياق البحث آركولوجيا في التركيز على فترات التحول الرئيسية او المركزية التي مرت على حضارة العراق القديم (سومر - أكد - بابل - آشور) ، لتسهيل اختيار ابرز العينات التي تمثل هذه الحضارة ، خصوصا في فتراتها التحولية المركزية ، التي سيتم تحليلها لتكشف لنا وتبين الهوية الآركولوجية للمنحوتات العراقية القديمة ، في إجراءات البحث التالية بأذن الله .

تعد سومر من اولى الحضارات ، حيث ان الشعب السومري كان يتحدث لغة مقطعية (ملتصقة) بسبب انها تتكون من مقطعين او اكثر لتوضح المعنى المراد منها ، وما يفيد بحثنا من هذا السياق هو عملية التوثيق الكتابي لهذه اللغة بنوعها الصوري والصوتي ، التي رافقت او كتبت او حفرت او نقشت على التماثيل العراقية القديمة ، كصيغة تأكيد للهوية الآركولوجية لهذه التماثيل ، والتي سيرد الاشارة اليها في سياق البحث ، كما ان نميز من بين ملوكها جوديا ، ولعدة اسباب موضوعية اهمها ، اسبقيته ، كثرة منجزاته ، كثرة التماثيل التي تدل عليه وعلى منجزاته مقارنة بباقي ملوك سومر (١٤).

يعد سرجون الاكدي مؤسس العهد الاكدي كدولة او إمبراطورية في العراق القديم ، علما ان الأكيدون قد عاشوا آلاف السنين تحت ضل العهد السومري ، حتى تحول الحكم اليهم واستطاع سرجون توحيد البلاد والعباد ، وبسط نفوذ امراطوريته في جغرافية واسعة وشاسعة ، ثمايات الالف الثالث قبل الميلاد ، ومنذ عهده او فترت ملكه والتي استمرت قرابة نصف قرن ونيف ، سميت ارض العراق بلاد سومر وأكد (١٥).

يأتي حمورابي كسادس ملك بابلي ، الا انه يعد الابرز من حيث انه قد اسس الإمبراطورية البابلية ، منتصف الالف الثاني قبل الميلاد ، كما انه قد تميز بميزات اهلته لهذا الحكم ، منها (الشجاعة - والاقدام - وحب العلوم والمعارف - العدل بين العباد - اهتمامه بالبناء - وما الى ذلك) ، وتعد من اهم اعماله التي خدمت البشرية جمعاء وما زالت حتى وقتنا الحاضر ، تشريعه للقوانين (١٦).

كما يشار انه من مميزات العصر البابلي بصورة عامة ، هو اتساع المدن والمباني وصولا حد ان تكون منجزاتهم من عجائب الدنيا المشهورة ، كما في الجنائن المعلقة ، وبوابة عشتار وشارع الموكب ، فقد اشارة المنحوتات العراقية القديمة التي تم نحتها في هذه الحقبة الى الحجم والنوع الهائل والكبير على مستوى نشر العلوم والمعارف ، عبر التدوين الكتابي ، والتلقين الشفاهي (١٧).

يعد شلمنصر الاول ، من اهم ملوك آشور ، في الالف الاول قبل الميلاد ، كونه حول المملكة الى امبراطورية كبيرة ، ومن اتى من بعده من ملوك آشور ، استطاعوا السيطرة على مجمل ارض الهلال الخصيب (بلاد ما بين النهرين) ، والتي شملت آسيا الصغرى (بلاد الاناضول و أرمينيا) ، كما شملت الخليج العربي ومصر ، وعبلام (بلاد فارس) ، وصولا الى الملك تيجيلا الذي جعل من مملكة آشور اكبر إمبراطورية في الشرق ، وكانت سيدة الشرق القديم بعد توحيد بابل و آشور تحت رايته ، وصولا الى الملك آشور باني بال ، والذي عرف بشغفه للعلوم والمعرفة ، والذي ترك للبشرية جمعاء مكتبة ضخمة وشاملة ، تحوي اغلب كنوز المعارف التي رفدت الادراك البشري بأهميات العلوم (١٨).

الفصل الثالث : تحليل النماذج : النموذج الاول: سومري : اناء الملك كوديا.

الوصف العام : كأس منحوت من حجر السيتايت الصلب الاسود ، بارتفاع أكثر من قدم بقليل ، يعود الالف الثالث قبل الميلاد ، النسخة الاصلية منه معروضة في متحف اللوفر .

الوصف الظاهري او الخارجي : هو كأس نذري يعود للملك (كوديا) حاكم لكش ، احتوت هذه المنحوتة على

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



سطحها الخارجي ، تجسيد لاثنين من الافاعي المتظافرة (ذكر وانثى) في وضعية الالتفاف على عصى او عامود ، كما جسد النحات اثنين من الثنائين الاسطورية الحامية المجنحة (المشخوشو) في وضعية متقابلة تحيط بالأفعاونين من كلا الجهتين ، يحملان بين ايديهم عصا طويلة بطول جسد الثنين لها حلقة ، تحيط بالعصا في شكل اشبه ما تكون (المقبض)، الذي يحتوي بدوره على نسق خماسي الخروز ، كما احتوت نصوص مسمارية نقشت على سطح الكأس . التحليل : تكشف هذه المنحوتة ، شيفرات آركولوجية متعددة ذات مضامين ورموز خاصة بالطقوس العقائدية العراقية القديمة ، حيث ان رمزية الافعى تشير الى عدة دلالات ، فهي رمز الحكمة والمعرفة والشفاء والاغواء الجنسي ، والمخادعة والسحر والتنسؤ والشر واللعنات ، وهي رمز الملكية والقوة والحماية والخلود والخصب والآلهة الام . وان النحات العراقي القديم قد وظف و تعامل آركولوجيا مع ايقونة الافعى كثيرا في تمثيل عقائده وتجسيد طقوسها ، حيث نستطيع الاستدلال على المعنى من الشكل الذي تظهر فيه الافعى ومن جنسها وما تحمله معها او ما يظهر معها في المشهد المنحوت المتعدد الدلالات و الصفات والالقباب ، لذلك تعد من الشيفرات الخاصة ذات البعد التأويلي الظاهري والعميق .

وقد ورد ذكر الأفعى اساطير وملاحم حضارة العراق القديم ، كرمز يدل على الخلود وتجديد الحياة كما ورد في (ملحمة كلكماش) ، انه قد احضر كلكماش نبات الخلود من بحر الظلمات في العالم السفلي ، ولم يستطع ان يبقى صاحبا لسبعة ايام بحسب الاتفاق مع الآلهة كونه يمثل ثلثي اله ، فنام على البر من شدة التعب وما رافق عملية جلب النبات من الاهوال ، فجاءت الأفعى واكلت اكسير الحياة او نبات الخلود ، فلا تشيخ بعد ذلك ، حيث انها تغير جلدتها ، و يتجدد شبابها .

وأراد النحات السومري الاشارة الى رمزية الاخصاب العالية والكبيرة التي تتمتع بها الافعى ، وهي دلالة الى رغبة او غاية الملك (كوديا) بخصوبة اراضي مملكته ، والتي تتحقق عبر طقوس تعبدية خاصة ، يكون هذا الاناء النذري او الطقسي جزء منها ، تؤكدها حركة الافعاونين حول العمود .

يبين استحضر وتجسيد صورة الآلهة الحامية (المشخوشو) ، قضدية النحات العراقي السومري توظيف ايقونة آركولوجية ، والتأكيد على تصويرها بتيجانها المقرنة واجنحتها ، على هيئة مخلوق اسطوري (مركب) له جسد اسد ويدي انسان تحمل الصولجان ، وهذا الصولجان يظم الحلقات خماسية النسق ، والتي تشير الى الآلهة الكوكبية الخمسة ، حيث تعد هذه الآلهة صاحبة المكانة العليا في مجمع الآلهة الكوني ، تبعا للمفاهيم العقائدية العراقية القديمة .

أكد النحات العراقي السومري ، بنقشه كتابات مسمارية تشير الى وظيفة هذا الاناء النذري او الطقسي ، تنص ب (الى الاله ننكشزيديدا - اله كوديا - امير لكش - عسى حياته ان تطول) ، حيث ان رمز الالهة (ننكشزيديدا هو الأفعتين الملتفتين) بوصفها اله الطب والشفاء السحري .

ان الهوية الآركولوجية في هذا العمل انما تتمثل من خلال مضمون الكأس نفسه (وظيفته) ، والغاية من عملية صنعه ، كونه يعد او يسمى (الكأس المقدسة) ، والذي يعتمد من خلاله آنذاك صب السوائل فيه لغرض طقوس ما ، كالمراسيم والممارسات الطقسية ، وايضا من خلال الاشكال المتجسدة التي تدلل على معاني ديمومة الحياة و (الشباب) المتمثل في شكل الافعاونين ، حيث وثق النحات العراقي السومري ، هويته وهوية ملكه الآركولوجية في هيئة هذا الكأس ، والذي حوى عدة ايقونات (واقعية ، متخيلة ، اسطورية ، مركبة) ، في اشارة رمزية منه الى معنى هويته و وجوده المتحقق ، من خلال هذه الرموز التي تربطه آركولوجيا في زمانه ومكانه .

النموذج الثاني : أكدي : مسلة نرام سن .

الوصف العام : ان هذه المسلة المنحوتة من الحجر ، حجمها ٢/١ م ، وجدت في مدينة (سوسة) الاثرية ، معروضة في متحف (اللوفر) .

الوصف الظاهري او الخارجي:مسلة اقرب ما تكون للجدارية أو إنما قد انتزعت من موقعها الاصلي ، او نخب كعنانم

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



١٠٩

بفعل الغزوات اللاحقة لزمن إنجازها ، تتميز هذه المسئلة بطابع خاص يختلف عن نظام المسلات المعروف في الأزمنة السابقة ، اي المسلات السومرية والمسلات التي تم إنجازها في بداية العصر الاكدي ، كمسلة (العقبان) و مسلة (سرجون) الاكدي التي كانت تعتمد اسلوب الافاريز او الحقول الافقية ، حيث ان موضوعاتها قد انتشرت في فضاء المسلة ، بتصرف قصدي من النحات العراقي الاكدي ، وعرفت بـ (مسلة النصر) ، حيث انها توثق انتصار الملك الاكدي (نرام- سن) ، البطل الاسطوري الالهي .

التحليل : اتخذ النحات العراقي الاكدي في إنجاز مسلة (نرام - سن) اسلوب الانشاء التصويري الحر ، في عملية اظهار الحجوم لتوضيح هرمية سلطة الشخصيات ، من حيث اظهار الشخصية الرئيسية عن طريق تكبير وتعظيم حجمها قياسا للشخصيات الاخرى ، حيث ظهرت شخصية الملك (نرام - سن) بشكل اكبر وابرز في المسلة . وظف النحات العراقي الاكدي أيقونة آرولوجية في هذه المسلة (الرايات) التي يحملها الجنود ، كاستدعاء لرموز آرولوجية ، تحدد هويته بدقة ، وتبين مدى ارتباط هويته بالآلهة التي ترفع اشارتها هذه الرايات ، وهو تأكيد عملي وتطبيقي ملموس تعامل معه النحات العراقي الاكدي ، لتأكيد هويته الأركولوجية المرتبطة بأرضه ومملكه وآهته ، التي تشير اليها الرموز المرفوعة على هيئة رايات ، وهنا يبرز دور الملك الاله (نرام - سن) كونه هو المخترع لتلك المهمة من قبل الآلهة ، وان مثل هذه المفاهيم المترسخة في الفكر العراقي القديم ، توضح بان هذه المعركة انما هي بأمر الآلهة ونصرة لها وطاعة لشخص الملك المخترع من قبل الآلهة لتمثيلها ، والاله كهوية أركولوجية متمثلة بـ (قرص الشمس المسننة) في الاعلى ، وهو كناية وشكل رمزي للإله المعبود (شمس) .

كما استحضر النحات العراقي الاكدي ، أيقونة أركولوجية مهمة ومركزية ، في الحضارة العراقية القديمة تتمثل بالملك الذي يظهر بمظهر الاله وليس بمظهر الملك الذي يتبع الآلهة ، عبر ارتداء التاج المقرن رمز اللوهمية ، ويشير هذا التصوير الى بداية ظهور الاله الارضي وليس ابن الآلهة او حفيدا لها ، كما جاء في اسطورة كلكامش ، الذي يمثل ثلث او ثلثي اله على سبيل المثال ، لتمثيل مفهوم الملك الاله ، في تطور لافث للهوية الأركولوجية في حضارة العراق القديم . أكد النحات العراقي الاكدي ، بما يقطع الشك باليقين ، الهوية الأركولوجية له ولملكه وشعبه وجيشه وآلهة ، عبر النصوص المسماوية التي نقشت في جسد الجدارية الى القاب وصفات (نرام - سن) ، حيث تم الحاق اسم الملك بكلمة (دينكر) والتي تعني الاله ، بصيغة الملك الاله ، حيث ان هذه الصيغة استخدمت من قبل النحات العراقي الاكدي لتميز شخص (الملك - الاله) المطاع عن الآلهة الفعلية المعبودة ، كما استخلص منها المختصون باللغات السومرية والاكديّة ، النص التالي (شاروا كفاتر اربعيم او اربعيم) التي تعني ملك الجهات الاربعة ، كما بينت جملة اخرى هي (شاروا كساتي) التي تعني ملك الكون ، ونصوص اخرى تدل على مثل هذا المعنى .

النموذج الثالث : بابلي : بوابة عشتار وشارع الموكب .
الوصف العام : اكتشفت اثريا من قبل المنقب الالماني (روبرت كولد واي) في العقد الاخير من القرن التاسع عشر ، وان البوابة الاصلية قد تم الاستيلاء عليها من قبل الالمان في ايام الدولة العثمانية ، وقد تم عرض اجزاء منها ، ولا زالت في متحف البرغمون في برلين .

الوصف الظاهري او الخارجي : تمثل بوابة عشتار المدخل الثامن لمدينة بابل الداخلية ، التي بناها نبوخذ نصر منتصف الالف الاول قبل الميلاد في شمالي المدينة ، من اجل عشتار آلهة البابليين الرئيسية ، اذ تعد من اهم اصناف العمارة النحتية في حضارة العراق القديم ، حيث يتداخل فيها فن النحت والعمارة الى الحد الذي لا يمكن الفصل بينهما .
التحليل : سميت البوابة باسم الهة بابل المقدسة ، كونها ارتبطت مكانا وزمانا بأهم الهويات الأركولوجية في حضارة العراقي القديم ، حيث انها البوابة الرئيسية لشارع الموكب الذي يمثل طريق الحجح المقدس الى معبد (اكيبتو) ، الذي تقام فيه الكرنفالات العقائدية عبر طقوس تعبدية بصورة دورية كل عام ، ويتدفق مسير الحججج بشارع الموكب من بوابة عشتار في اتجاه الجنوب نحو المعبد الرئيسي ، ويمتد حتى يكون بالقرب من الجهة الشرقية للقصر الجنوبي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



لنبوخذ نصر، ومن خلال بوابة السماء (العشتارية) يتم العبور الى قناة (لبيل حيكال) عبر جسر خشبي الى معبد (نابو شخاري) الواقع الى الجهة الغربية ، ويستمر الشارع جنوبا ايضا بمحاذاة سور الزقورة ومعبد (ايساكلا) منعطفا غربا حتى يتم الوصول الى نُهر (اراختو) وهو جدول متفرع من نُهر الفرات ، ثم يمتد جنوبا حتى ينحرف غربا بين زقورة بابل ومعبد مردوخ متصلا بالجسر المسمى جسر (بور - شابو) ومعنى هذا الاسم (لن يعبر العدو) والقسم الجنوبي من الشارع اطلق عليه اسم عشتار (لاماسو او مياشو) وهي عبارة بمعنى عشتار حامية جيوشنا ، و يبلغ ارتفاع باب عشتار مع ابراجه خمسين مترا وعرضها ثمانية امتار وهو محاط بالأبراج الجميلة والعجيبة ، وكانت المواكب تدخل من بوابة عشتار الى المدينة الداخلية ، حيث تعد الهة الزهرة (عشتار) المتحكمة في امور البشر كونها قرينة كبار الالهة (انو - انليل - اشور) .

استخدم النحات والمعماري البابلي اسلوب الطلعات و الدخلات على الجانبين قبل مروره بالبوابة ، بخطوط وحقول من الآجر الخزفي المزجج بارتفاع ثلاثة امتار ، تحوي اشكالا تحتية بنفس اسلوب منحوتات البوابة ، حيث ان تسمية الشارع بمذة الاسم يوضح بشكل كبير الهوية الأركولوجية التي استحضرتها ووظفها النحات العراقي البابلي ، والمتتمثلة بصف من الاسود (رمز الالهة عشتار) بوضع المسير على ارض خضراء ، حيث صورة الاشكال ستون اسدا في كل جانب بمسيرة مدبرة عن المدينة (أي مغادرة) ، حيث تكشف اعداد الاسود عن ايقونة أركولوجية مهمة في ميثولوجيا حضارة العراق القديم ، يرتبط بنظام الترقيم (الستيني) ، مؤكدا ذات الشيء بالتتابع العددي الحركي ، الذي يمثل مضمون الأيقونة التي جسدها النحات العراقي البابلي في هذه البانوراما ، التي يجدها من الاعلى و الاسفل شريطين بلون ازرق يرمزان الى الرافيدين الخالدين (دجلة و الفرات) ، المسميان باللغة البابلية (ايدكالات - بوراتو) ، و زين كل منهما بصف من ازهار (البابونج) البيضاء ، رمز الربيع و علامة الانتصار ، فيكون معنى الهوية الأركولوجية المتجسدة من خلال رمزية (عشتار) ، والتي توصف بأنها تسير دوما مع جيوش (بابل) حين تخرج من المدينة في طريقها للحرب ، لتكون مرافقة و حامية تلك الجيوش ، يجريان معها مياهي دجلة و الفرات ليجلبا الخير لها و يبعدا عنها شبح العطش خلال حربها .

أكد النحات والمعمار العراقي البابلي ، هويته الأركولوجية ، في وصف وتسجيل وتوثيق مراسيم شعبه وملكه وآلهته ، حيث تم العثور على آثار تعود للعهد البابلي الحديث منتصف الالف الاول قبل الميلاد ، حيث كشف الطابوق المختوم باسم (نبوخذ نصر) والذي ينتشر في القسم الاكبر من ابنية المدينة ، كما وقد تم تحت منحوتات تجسد شخصية الالهة (عشتار) وزوجها الاله (ادد) ، وتغليف مدخلي البوابة الضخمين بكسوة من الآجر المزجج احتوت ، الى جانبيهما كبير آلهة البابليين وزعيمها الاله (مردوخ) ، الذي نستدل عليه من الرمز الالهي الخاص به والمنقوش على جسده .

النموذج الرابع : الثيران المجنحة .

الوصف العام : نفذت هذه المنحوتات (الثيران المجنحة) بأحجام كبيرة وكتل حجرية هائلة ومختلفة تصل من (٢٠ - ٤٠) طن ، تعود للعهد الآشوري ، اكتشف منها حتى الآن عدة نماذج موزعة في المتاحف العالمية ، ومنها المتحف العراقي الذي يعرض نموذجين .

الوصف الظاهري او الخارجي : نحتت على اشكال مركبة لها رؤوس بشرية متوجة ومقرنة ، من حيث ان فكرتها تمثل ايقونة مهمة في المفاهيم العقائدية في حضارة العراق القديم ، حيث تمثل القوى الحامية المكلفة من قبل الآلهة ، كما تصورها العراقي القديم وفق رؤيته التماثلية التشابحية الخاصة ، وهي كائنات او مخلوقات اسطورية مركبة من اشكال بشرية وحيوانية ، لا مثيل لها في الطبيعة .

التحليل : الثيران المجنحة او (اللماسو) مخلوقات اسطورية مركبة ذات قدرات سحرية ، تتألف في تركيبها الاسطوري ، من اجزاء او اعضاء الاسود والثيران والادميين والطيور الجارحة ، هويتها الأركولوجية مرتبطة بالعقائد ، ووظيفتها

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



الوقاية من الأرواح الشريرة و حماية الأرواح الخيرة ، تتمتع هذه المنحوتات الاسطورية بأبعاد غير عادية ، تتجاوز الأبعاد الهندسية المتعارفة لدينا (ط - ع - أ) ، إضافة الى بعد رابع عبر عنه النحات عندما صاغ او تخيل منظرين جانبيين إيمن وإيسر للحيوان وضم الجزئيين الاماميين منهما فقط ، ولذلك بدى الكائن الاسطوري المركب بخمسة قوائم ، وكأثما في حالة حركه .

سعى النحات العراقي الآشوري ، لتوظيف عدة أيقونات آرولوجية ، تمتد الى عمق حضارة العراق الموعلة في القدم ، واستحضار كل القوى الحامية ، ومحاولة جمعها في شكل متخيل اسطوري واحد ، للظفر بأعلى درجات الحماية من الآلهة ، من حيث انه يؤمن بأنه فاني وان الآلهة فقط هي من يستطيع الخلود ، فلجا الى عملية التشبيه والتشابه المعتادة ، مع تضمينها التأوويل التبادلي ، فكان له ما اراد حيث امسك المستقبل ليقول ايها الانسان بقوة تفكيرك وعظمتك تستطيع ان تتطرق الى السماء ، بما يفوق حدود جسدك عبر الزمن وتخترق كل الحواجز والعقبات الموجودة في طريقك ، فجنح النسر رمز للسيطرة على ما في السماء و الارض .

كما وظف النحات العراقي الآشوري ، ايقونة الارجل الخماسية التي تفيد زيادة ديناميكية الحركة لهذه الكتلة الصخرية العملاقة ، كما ترمز الى الاستمرارية ، كوسيلة اتصال مع القوى الحارسة على الارض ، والاجنحة المنتشرة التي تشير الى الاتصال المباشر مع القوى الحامية في السماء ، إضافة الى شكل او جسم الثور الذي يرتبط بأيقونة آرولوجية عراقية مركزية مع رمز آلهة الشمس (ادد) بجسد الثور ، من حيث ان الآلهة (ادد) هو اعظم الآلهة في العالم الآشوري ، وكان سلاحه البرق والرعد وان الآلهة ادد كان يمثل المبدأ السامي للتكاثر والذي يتجسد باله الاشجار والنباييع وامثالها .

فالنور المنجح ، بما جسد فيه النحات العراقي الآشوري من مضامين تجمع صفات (حكمة الآلهة - وقدرة الانسان - وسطوة الاسد - وقوة الثور - والتخليق بجناحي النسر- وروح الملاك) ، فهي صفات الكمال التي اتخذها العراقيون القدماء هوية آرولوجية لهم ، اعتنقوها آمنو بها وبدلوا من اجل ترسيخها ما بذلوا من جهود اسفرت عن مثل هذه المنجزات خصوصا في مجال النحت .

الفصل الرابع : أولاً : نتائج البحث :

١- اظهرت اغلب نماذج عينة البحث ، تنوع الاساليب التي انتهجها النحات العراقي القديم ، في تمثيل وتجسيد الهوية الأركولوجية ، والتي اشتملت اربعة نماذج مختارة ، ما بين مختلف انواع النحت التي تم حصرها من مجمل مجتمع البحث ، والتي تنوعت ما بين (المجسم والبارز والمفرغ والمركب والمزجج و الى العمارة النحتية) .

٢- بينت نماذج العينة تعدد الخامات التي استخدمها النحات العراقي القديم في منجزه النحتي الذي يمثل ويجسد هويته الأركولوجية ، ما بين (الطين المفخور والحجر ، واللبن (الطين المخلوط) والملاط في العمارة النحتية) ، مما يدل على سعيه الحثيث لاستخدام كل ما وقع بين يديه من مواد تصلح للتشكيل في انجاز تلك المنحوتات .

٣- كشفت كل نماذج العينة عن استخدام النحات العراقي القديم ، المنجز النحتي كسجل يمثل هويته الأركولوجية الخاصة ، لتوثيق الاحداث والمناسبات والطقوس العقائدية ، بكل صفاها وانواعها الخاصة والعامة ، والتي عدت بمجملها السجل المعرفي الانساني الاول الذي نقل الينا معارف اسلافنا الاولين .

٤- كشفت كل نماذج عينة البحث ، عن قدرة النحات العراقي القديم على تأكيد هويته الأركولوجية بقصدية ، عبر كتابات منقوشة في جسم المنحوتات .

٥- كشفت كل نماذج العينة ، على انه لم تستخدم جمالية فن النحت العراقي القديم للتوثيق والتزيين فحسب ، انما اتخذ المنجز النحتي جانب وظيفيا ذو ابعاد مختلفة (عقائدية - تعبدية - سياسية - اجتماعية - نفسية - سحرية - رمزية - وغيرها) ، تعد في مجملها تجسيدا لهويته الأركولوجية المميزة .

٦- كشفت كل نماذج عينة البحث ، توظيف النحات العراقي القديم لشخصيات ورموز وأيقونات موروثه الأركولوجي

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



عقائد - اساطير - ملاحم - ادبيات - ميثولوجيا منقولة شفاهيا - وما الى ذلك) ، كتأكيد على تلك الهوية .
٧- كشفت كل نماذج العينة ، قدرة النحات العراقي القديم من ابتكار مخلوقات خيالية مركبة تحمل قدرات خارقة للطبيعة ، تمثل هويته الأركولوجية العقائدية الخاصة ، من حيث انها كونت حلقات وأواصر التواصل مع آلهته .
٨- كشف كل نماذج عينة البحث ، قدرة النحات العراقي القديم وقصدية في اظهار الملابس والازياء والتلاعب بالحجوم والنسب التي تميز الشخصيات في المنحوتات التي تمثل وتجسد وتسعى لتأكيد الهوية الأركولوجية في حضارة العراق القديم .

٩- كشفت كل نماذج عينة البحث ، تأكيد الهوية الأركولوجية البيئية ، في توظيف النحات العراقي القديم اشكال النباتات والحيوانات والتي ترافق طقوسه واحتفالاته .
١٠- كشفت اغلب نماذج العينة ، قدرة النحات العراقي القديم ، على تأكيد هويته الأركولوجية ، عبر توظيفه للأشكال الهندسية للدلالة على أيقوناته المقدسة او المعبودة كالقمر والشمس والنجوم.

ثانيا : الاستنتاجات :

١- اتسمت القيمة الاعتبارية التي يمثلها فن النحت بالمركزية التي تميزه على باقي الآثار الفنية ، لما يتضمنه ويحتويه من خصائص التواصل الحضاري بكل مرجعياته عبر الزمن كهوية أركولوجية ، كونه نموذج حي مصدق يساعد الباحثين في الكشف والتحليل لما يجسده من معنى او صورة صريحة او ضمنية ، تعكس رؤية الموجدين السابقين والمفاهيم العامة والخاصة التي يتبنونها لهذا الارث المهم جدا من النحت العراقي القديم ، حيث ضمنوه رسائل وجدانية تحدثنا عن ما كانوا يبتغون .

٢- ان القيمة التي يسبغها النحات العراقي القديم او مجتمعه على هذه المنجزات النحتية قد تصل الى مراحل متقدمة من التبريل والتقدیس لما تمثله او ترمز اليه او تنص عليه او تجسده من معاني او تسميات او صفات تفرض وجودها بقوة ، كهوية أركولوجية تكاد تكون غاية في حياة المجتمع المعاصر لهذه المفاهيم التي تحدد قيمه وتوجهاته والتي يستعين بها على البقاء ومن ثم النماء والارتقاء .

٣- النحات العراقي القديم يعبر بلغة انسانية وجدانية عن هويته الأركولوجية ، في تسجيل مفاهيمه وثقافته المجتمعية بصيغتين متزامنتين او مترابطين حيث يضع المضامين في شكل صريح او يتخذ شكل معين يؤول او يشير الى هذه المضامين .

ثالثا : التوصيات : واجهت الباحث عدة معضلات في هذه الدراسة ، ولتجاوزها وتسهيلها على باقي الباحثين ، اوصي بما يأتي .

- ١- انشاء لجنة وزارية من ارفع المستويات تضم المتخصصين في مجالات (الفنون - الفلسفة - التاريخ - الجغرافية - الآثار - اللغات القديمة) ، لتقوم بوضع الاسس العلمية الصحيحة والشاملة للمتطلبات التالية :
- ١- تحديد وتحديث المراجع الرصينة والترجمات المختصة في دراسة الحضارة العراقي بكل جوانبها وتخصصاتها .
- ٢- ترجمة النصوص الأثرية العراقية ، وأثبتتها الكترونيا ، لتسهيل دراستها والبحث في اسرارها وخبائرها .
- ٣- اعتماد المراجع في الفقرة الاولى ، والترجمات في الفقرة الثانية ، عبر مختصين عراقي ، لتسهيل عملية اجراء الاحصاءات الرقمية والبيانية لتلك الدراسات ، علاوة على ضبط عائدتها الجغرافية والتاريخية .
- ٤- اجراء مسح شامل الكتروني ، لكل الموجودات من الآثار العراقية ، داخل وخارج البلد ، وأرشفتها بطريقة رقمية حديثة ، تشمل (المصورات - والشروحات - وآليات النقل - واساليب الحفظ) ، ليتسنى للباحثين المستقبليين



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

اجراء دراسات دقيقة تُحدد العائدية والمرجعية ، وتضع برتوكولات مشتركة مع الدول التي تحتفظ بها من اجل تبادل عرضها او استرجاعها باعتبارها ثروة قومية ، بالإضافة الى كونها منارا معرفيا انسانيا.

٥- جعل دراسة كليات الآثار في عموم العراق ميدانية ، خصوصا المراحل المتقدمة والدراسات العليا ، من اجل اكتشاف المزيد من الارث الحضاري ، الذي تمتلئ به ارض العراق الخالد .

رابعا : المقترحات :: يقترح الباحث عدة عنوانات بحثية ، تساند هذه الدراسة ، وتساهم في رفع مستوى ذاتية المتلقي ، وخبرة الباحثين في كافة المستويات .

١- مرتكرات النبي الحضارية في العراق القديم (فونها - آدابها - فلسفتها) .

٢- اثر مفاهيم الوجود في الفنون العراقية القديمة (في الحضارات اللاحقة) .

الهوامش :

١- ابن منظور - لسان العرب - بيروت - ص ٢٧٣ .

٢- اندريه لالاند - موسوعة لالاند الفلسفية - ت خليل احمد - عويدات للنشر - بيروت - ٢٠٠٢ - ص ٢١٧ .

٣- جميل صليبا - المعجم الفلسفي - دار الكتاب - بيروت - ١٩٨٢ - ص ٢٩٥ .

٤- عبده الخلو - معجم المصطلحات الفلسفية - لبنان - بيروت - ١٩٩٤ - ص ٨١ .

٥- محمد يعقوبي - معجم الفلسفة - دار الكتاب الحديث - القاهرة - ٢٠٠٨ - ص ١٤٤ .

٦- جلال الدين سعيد - معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية - دار الجنوب للنشر - تونس - ص ١٦٥ .

٧- يوسف كرم - تاريخ الفلسفة اليونانية - دار القلم - بيروت - ص ٤٢ .

٨- حلمي عزيز و محمد غيطاس - قاموس المصطلحات الاثرية والفنية - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٩٩٣ - ص ١٥ .

٩- المصدر السابق - ص ١٨ .

١٠- عبد الرزاق متاني - علم الآثار وصناعة التاريخ - مركز الدراسات

المعاصرة - ٢٠١٠ - ص ٧٢ .

١١- احمد شفيق الخطيب - معجم المصطلحات العلمية والفنية والفلسفية - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ٢٠١٨ - ص ٩٣ .

١٢- مجمع اللغة العربية - معجم الفاض الحضارة (المهن ، الحرف ، المنزل ، الملابس) - دمشق - ٢٠١٤ - ص ٥١ .

١٣- المصدر السابق - ص ٥٤ .

١٤- اندريه باور - سومر فنونها وحضارتها - ت عيسى سامان وسليم طه التكريتي - بغداد - ١٩٧٧ - ص ١٣٢ .

١٥- جفري بارنر - المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة - ت امام عبد الفتاح امام - الكويت - ١٩٩٠ - ص ١٥٣ .

١٦- جان بوتيرو - الديانة عند البابليين - ت وليد الجادر - حلب - مركز الإنماء الحضاري للنشر - ٢٠٠٥ - ص ٨٤ .

١٧- المصدر السابق - نفس الصفحة .

١٨- اندريه باور - بلاد آشور - ت عيسى سلمان وسليم طه التكريتي - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر - بغداد - ١٩٨٠ - ص ٦٣ .



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)

السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م



المصادر والمراجع :

- ١- ابو الصوف .. بجمان - من الكهف الى القرية - الموسوعة الصغيرة العدد (٣٧٨) - دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - ١٩٩٢ .
- ٢- الاحمد .. سامي سعيد - ملحمة كلكماش - بيروت وبغداد - ١٩٨٤ .
- ٣- احمد .. محمد خليفة حسن - الاسطورة والتاريخ في التراث الشرقي القديم - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٨ .
- ٤- ادوارد .. د وآخرون - قاموس الالهة والاساطير في بلاد الرافدين - ت محمد وحيد خياط - الاهالي للطباعة والنشر - ج ١ - ب ت .
- ٥- آرمستونغ .. كارين - تاريخ الاسطورة - ت وجيه فانصو - الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت - لبنان - ٢٠٠٨ .
- ٦- الاسود .. حكمت بشير - الثور المنحج لاماسو - المركز الثقافي الآشوري - دهوك - ٢٠١١ .
- ٧- الاصفر .. احمد عبد العزيز - علم الاجتماع ودراسة الفكر الانساني - دار المنتجب للدراسات والمعلوماتية والنشر - دمشق - ٢٠٠١ .
- ٨- اوبنهايم .. ليو - بلاد ما بين النهرين - ت سعدي فيضي - دار الرشيد للنشر - بغداد - ١٩٨١ .
- ٩- اوتس .. جون - بابل تاريخ مصور - ت سمير عبد الرحيم الجلبي - دائرة الآثار والتراث - بغداد - ١٩٩٠ .
- ١٠- الباشا .. حسن - الفنون القديمة في بلاد الرافدين - مكتبة الدار العربية للكتاب - ط ١ - مصر - ٢٠٠٠ .
- ١١- الباشا .. حسن - الفنون في عصور ما قبل التاريخ - القاهرة - ط ٢ - ٢٠٠٦ .
- ١٢- باقر .. طه - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - شركة الوراق للنشر المحدودة - بيروت - لبنان - ٢٠١٢ .
- ١٣- باقر .. طه - تاريخ العراق القديم - وزارة التعليم العالي - ج ٢ - بغداد - ١٩٨٠ .
- ١٤- باقر .. طه - ملحمة كلكماش اوديسة العراق الخالدة - بغداد - ١٩٧١ .
- ١٥- باقر .. طه وعامر سليمان وفاضل عبد الواحد علي - تاريخ العراق القديم - بغداد - ١٩٨٦ .
- ١٦- باقر .. طه - مقدمة في أدب العراق القديم - دار الحرية للطباعة - بغداد ، ١٩٧٦ .
- ١٧- باند .. جيفري - المعتقدات الدينية لدى الشعوب - ت امام عبد الفتاح امام - الكويت - ١٩٩٣ .
- ١٨- باور .. اندريه - سومر فنونها وحضارتها - ت عيسى سامان وسليم طه التكريتي - بغداد - ١٩٧٧ .
- ١٩- بدوي .. عبد المنعم - المنطق الصوري والرياضي - مكتبة النهضة - مصر - ١٩٦٢ .
- ٢٠- بريث .. رل - التصور و الخيال - ت عبد الواحد لؤلؤة - دار الرشيد للنشر - بغداد - ١٩٧٩ .
- ٢١- بوتيرو .. جان - بلاد الرافدين (الكتابة - العقل - الالهة) - ت الاب البير ابونا - وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٩٠ .
- ٢٢- بوتيرو .. جان واخرون - الشرق الادنى والحضارات المبكرة - ت عامر سليمان - الموصل - ١٩٨٦ .
- ٢٣- بوسنغيت .. نيكولاس - حضارة العراق وآثاره - ت سمير عبد الرحيم الجلبي - دار المأمون - بغداد - ١٩٩١ .
- ٢٤- جبرا .. ابراهيم جبرا - الفن والحلم والفعل - دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة والاعلام - ١٩٨٦ .
- ٢٥- جواد .. حسن فاضل - الاخلاق في الفكر العراقي القديم - مطبعة اليرموك - بغداد - ١٩٩٩ .
- ٢٦- حداد .. جورج - تاريخ الشرق الادنى القديم وحضارته - ج ١ - جامعة دمشق - دمشق - ١٩٥٩ - ٢٧ - حنون .. نائل - عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ١٩٨٦ .





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٤)
السنة الثانية محرم الحرام ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٤ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb